Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خانة الالتزام الواعي الهادف إلى غاية واضحة في نفس صاحبها . وعندما يتحقق هذا الالتزام ، فلا يمكن للإنسان ، إذا ما نطق الشعر أو أراده ، إلاَّ أن ينطق بشعر من صلب حياته وجوهرها ، من صميم التزامه ، أي من أساس إيمانه . هكذا يتوحد العيش مع القول . وهكذا يتحقق الالتزام فعل حياة وأدباً لا بدَّ منه ! .

إن من آمن حقاً بقضية ما ، فإن هذه القضية تمتلكه ، وهذا الامتلاك يقود إنسانه إلى عيشه على كل المستويات ، بما في ذلك المستوى الأدبي ! وليس في هذا الأمر نظرية أو فلسفة بقدر ما فيه بساطة وحيوية عيش ! ولعل في دراسة النتاج الأدبي لأي مؤمن بقضية ما ما يؤكد صحة هذا القول ! وفي هذا المجال ، مجال التطبيق الإسلامي للالتزام كما ورد في النص القرآني ، تأتي تجربة دعبل بن علي الخزاعي شهادة واضحة ثابتة على هذا الأمر ! .

لقد عاش دعبل الخزاعي في العصر العباسي ، وآمن الرجل إيماناً فذاً بفكرة آل البيت وحقهم ! وكان لا بدَّ له ، والحال كذلك ، من أن يُنشىء أدباً هو نتيجة هذا الالتزام ، بل هو فعله الأدبي في حياة الرجل . لذلك ، فهدف هذا البحث هو الغوص في أدب دعبل بن علي الخزاعي ومراقبة فعل الالتزام الحياتي في تأثيره على أدب الرجل في مختلف مجالاته الفكرية والفنية .

ـ الالتزام الأدبي / الحياتي عند دعبل الخزاعي :

يعيش المرء ، شاعراً أو غير شاعر ، ما قدَّر له الله أن يعيشه على هذه الفانية ، وبعد أن يُغَيّب في الثرى يتحول إلى أخبار وحكايات منها ما ينساه الناس ويضيع في غياهب الزمن ، ومنها ما يبقى في ذاكرة البشر وصفحات المجلدات ، فيصير إلى ذمة التاريخ ! لكن ذمة التاريخ واسعة ، فكثيراً ما تتحمل من الأخبار ما لم يحدث حقاً ، وكم تتحمل من المبالغات ما لا يصح ، بل كم تتحمل من الاختصار والغضب والتشويه ما يجور على الحدث وصاحبه فيشوه التأريخ الواقع . لذا ، فليس من أهداف هذا البحث الانطلاق من التاريخ أو حتى التعريج عليه . لقد عاش دعبل الخزاعي ردحاً من زمن في ذمة الحياة ، ثم ، كبقية خلق الله ، مضى . وكان له تاريخ اختُلِفَ فيه على أمور كثيرة أقلَّها